@ 45 @ (^ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (5) إن الذين كفروا) .

(^ هم يوقنون) من الإيقان وهو العلم ، وقيل : الإيقان واليقين : علم عن استدلال ، ولذلك لا يسمي ا تعالى موقنا إذ ليس علمه عن استدلال . .

قوله تعالى : (^ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) .

فقوله (^ أولئك) يعني الذين وصفهم (^ على هدى) أي : على رشد وبيان من ربهم . فإن قيل : لم ذكر الهدى ثانيا وقد وصفهم بالهدى مرة ؟ قيل : كرره لفائدة التأكيد أو يقال : الهدى الأول من القرآن ، والهدى الثاني من ا ، وفيه بيان أن الهداية من ا تعالى ومن كلامه كما هو مذهب أهل السنة . .

وأما (^ المفلحون) من الفلاح ، والفلاح يكون بمعنى البقاء . يقال : أفلح بما شئت . أي : أبق بما شئت . وقد يكون بمعنى الفوز والنجاة . وأصل الفلاح القطع والشق ، ومنه سمى [الزارع] فلاحا ؛ لأنه يشق الأرض . وفي المثل : ' الحديد بالحديد يفلح ' ، أي : يشق . قال الشاعر : .

(قد علمت يا ابن أم صحصح % أن الحديد بالحديد يفلح) .

أي : يشق . فمعنى المفلحين أنهم الباقون في نعيم الأبد ، والفائزون به ، والمقطوع لهم بالخير في الدنيا والآخرة . .

قوله تعالى : (^ إن الذين كفروا) فالكفر مأخوذ من الكفر وهو الستر والتغطية ، ومنه يقال لليل : كافر ؛ لأنه يستر الأشياء بظلمته ، وسمى الزارع كافرا ؛ لأنه يستر الحب بالتراب ، ويسمى الكافر كافرا ؛ لأنه يستر نعم ا تعالى بكفره ويصير في غطاء من دلائل الإسلام وبراهينه . .

وقيل : الكفر على أربعة أنحاء : كفر إنكار ، وكفر جحد ، وكفر عناد ، وكفر نفاق .